ارتفاع الصليب

ميمر منسوب الى القديس كيرلس اسقف اورشليم

نشره لاول مرة ، وعلق عليه

المتوري بولس فرآلي ، مدير المجلة البطريركية

٧

نص الميمر

١ ــ الملك المسيح

١ – ملك الرب ــ [١٨٧] بسم الاب والابن وروح القدس الاه واحدا[1]

نبتدي نكتب ميامر من قول القديس كيريللوس رئيس اساقفة اورشليم قاله لعيد الصليب الكريم بركة صلاته تحفظنا امين[2]

ملك الرب فلتتهلل جميع الارض . الرب ملك ولبس البها وتردا بالقوه . هوذا نرا الان عاوم كثيره تتفاضل عن بعضها في هذا المكان الطوباني[3] . داوود ابو المسيح بالجسد[4] لانه يقول في موضع . ملك الرب فلتتهلل جميع[5] الارض . وقال ايضا في موضع اخر[6] . ملك الرب فلتغضب الامم . لماذا يا ايها المرتل[7]

---

١ – وردت البسملة بحروف عربية . وفي ح : « والروح القدس »

٢ – هذا العنوان مكتوب بالحبر الاحمر . راجع في المقدمة رقم ١٥ عدد ٣ نصي العنوان في ح وق

٣ – كنيسة القيامة

٤ – يقصد بهذا معارضة اليهود واتباع مركيون الانقيري الذي انكر ولادة المسيح الازلية

٥ – في ح : كل

٦ – في ح ٢ : « وقال ايضاً في موضع آخر بهذا الروح الواحد المتكلم فيه وليس هو اثنين . بل هذا الروح الواحد الذي ينطق في روسا الاباء وهو الذي ينطق في القضاة وهو الذي حل على الرسل مثل السنة نار منقسمة . داوود النبي يقول ملك الرب . . . » ولعلها زيادة دخيلة ، فهي غير ضرورية وتشوش المعنى

٧ – ترسم الشدة غالباً في كلتا النسختين مرفقة بفتحة ، ولو لم يكن حكمها الفتح ،

داورد تقول قبل هذا بقليل . ملك الرب فلتهلل[1] جميع الارض . هوذا انت تقول تهليل الارض . والان ايضا تقول غضب الناس . سلامة الارض وغضب الناس . لان غضب الانسان ياتي له حزن القلب . يا احباي ليس [١٨٨] يوافقه كلمه مجمعه او لفظه مشكله[2] المعاني لقلوب سامعيها ان لم يجلوا تاويلها . او من يقول لهم تفسيرها . وهوذا نحن نسال الفارقليط[3] روح الحق الواجد مع الاب والابن . والاب والابن واحد معه[4] الثالوث المقدس . وثالوث[5] من اجل ان فيه ثلاثه اسما . الاب والابن وروح القدس[6] . ونرغب اليه ان ينير عيني قلوبنا لنفهم يسيرًا من كلامه الذي نطق به على افواه انبيايه الاطهار . ليس نحن مستحقين ان نصنع هذا . بل الذي نحن له نعبد[7] . وهذا المجمع الذي اجتمع في هذا الموضع اليوم من كل كوره لكي يعاينوا مجده ويقبلوه اعني الصليب المخلص[8] يسوع المسيح . لكي ان نفتش في نواميسه لنفهم وصاياه[9] .

٢ – ملكه الازلي — يا احباي متى ملك الرب . اترى هو منتظر الى زمان ليملك فيه . اليس الملك له كله والربوبيه من الابتدا كما قال دانيال النبي . اذ [١٨٩] يقول ان مملكته مملكه دايمه الى الابد وربوبيته من البحر الى البحر . ومن النهر الى اقصى المسكونه . وايضا يقول الله ملك الارض كلها . وايضا يقول

ونوضع أكثر الاحيان فوق الحرف السابق ، لا على الحرف المشدّد

١ – في ح : « فلتهلل » باسقاط التاء الثانية . وستجاوز ، في ما يلي ، عن ذكر امثال هذا الخطأ النحوي في ح لكثرتها وقلة اهميتها

٢ – يحمل غالبًا وضم النقطتين فوق التاء القصيرة . ويتبعه في ذلك ناسخ ح مرارًا

٣ – كتبها بالفاء بدلًا من الباء ، حسب الاصطلاح السرياني حيث يعبّرون بها بالفاء عن الباء الفريبة المشددة . وهو من دلائل الترجمة السريانية والاصل اليوناني ، كما مر بك

٤ – لو كان المؤلف من اليونان المتشقين لما عبّر هكذا عن الروح القدس

٥ – لاحظ كيف انه يضع التنوين رأسًا فوق الحرف دون ان يستعين بالالف

٦ – هذا مطابق لكلام القديس كيرلس في عظته١٦ عدد ٤ ع ٩٢١ . راجع فاكان ٣ : ٢٥٤٦

٧ – تركيب يوناني

٨ – اشارة واضحة الى عيد ارتفاع الصليب والى حفلته في كنيسة القيامة

٩ – هنا تنتهي فاتحة الخطة

اللهم انك الارض منذ الابتدا[1] فان كنت تريد تعلم يا ايها المناصب[2] ان المسيح ملك الملوك . فاسمع لوقا الانجيلي ومتى حيث يقولان في كتبهما . لما ولد المسيح . هوذا مجوساً قد اتو من المشرق قايلين اين هو ملك اليهود الذي ولد . هوذا قد مجدوه وهو في الاقاط . لماذا أنت تقول انا اريد اعرف معنى المكتوب اذ يقول ملك الرب ان كنت تريد تعلم . اسمع وانصت بخشوع[3]

٣ – الخارجي — انه كمثل ملك خرج عليه خارجي يريد يتسلط عليه وعلى كورته ويأسره هو وغلمانه وحاشيته . ويأخذ مدنه وبلاده تحت حوطته . ليودوا له الخراج . فحزن ذلك الملك من اجل ذلك الجمع الذي اخذهم [١٩٠] ذلك الخارجي منه . فيفكر في نفسه قايلاً باي شي او باي نوع اقدر احارب هذا الخارجي حتى اغلبه واملك على اصحابي ايضاً . فبينما هم تحت سلطان ذلك الخارجي . وليس لملكهم عليهم سلطان فاذا خرج ذلك الملك وينال الغلبة ويهلك ذلك الخارجي . ويعتق اصحابه الذي اسرهم[4] . ويأتي ويدخل بهم الى موضع ملكه . وهو يقدمهم[5] وهم ايضا يرتلون بتهليل بصوت البوق . لان ملكهم خلصهم من الاسر وملك عليهم دفعة اخرى .

٤ – اسر الخطية والجحيم – هكذا انه كان في الزمان الذي تملكت الخطيه في العالم . والاثم تسلط على الناس والغش والدجل احتوى على عقولهم وذلك الخارجي ياسر فيهم ويقبل وكل واحد يصنع ارادتهم[6] . وليس اراده الله وكانت شباك الموت منصوبه على كل البشر . ولم يقدروا يتخلصوا البته من ذلك

---

١ – اورد كل هذه الآيات ضد اليهود وضد اتباع مركلوس . وكثرة الاستشهاد بالآيات المقدسة من خصائص طريقة القديس كيرلس الاورشليمي

٢ – في ح : ٥ المرطيني ٥ وكلاهما بمعنى بدعة مركلوس التي تلاشت في اواخر القرن الرابع . وهو من الادلة على عهد المؤلف وصحة نسبته الى القديس كيرلس، كما سبق القول

٣ – كل هذا الكلام السابق واللاحق موجه الى المركليين ودليل على اهتمامه بابعاد رعاياه عن بدعتهم

٤ – اكلت الفأة كثيراً من حروف هذه الصفحة وما بعدها ، فرممناها من نسخة ح

٥ – يتقدمهم

٦ – ارادته

الخارجي . لانه هو الذي كان يصنع بهم هذا كله . فخرجوا كلهم [١٩١]من تحت طاعة سلطانهم وعادوا تحت رق عبوديه رديه[1] كما هو مكتوب انهم تركوا عنهم ينبوع الموت يرعاهم[2] . وايضا يقول النبي[3] ليس من مخلص ولا منجي . فاتوا الانبيا ليخلصوا سيدنا الذي اخذه ذلك الخارجي . فمنهم من قتلوه ومنهم من رجموه لانه لم يقدر احد من الناس ان يخلصهم من ذلك الاسر لان تلك القروح كانت صعبه . وتلك العله نبتت ولم يجدوا تلك الاسرامن يخلصهم منها . فصرخ داوود النبي قايلا . طاطى[4] السموات وانزل . ويقول ايضا انت اطلقتنا من جب المسكنه[5] لانه يسمي الجحيم جب المسكنه . بالحقيقه يا احباي ان ذلك المكان هو مسكنه تعبه صعبه جدا . وكانوا هوليك الاسارى منتظرين من يخلصهم . وكانوا يقولوا ترى من هو الملك الذي يخلصنا لانهم لم يفهموا معنى العتق الذي يكون لهم . لان روسا الابا والانبيا[6] كانوا يقولون . لا بد سوف [١٩٢] ان يفتقدنا بالملك[7] ويخلصنا من اسرنا . وصرخ اشعيا النبي قايلا ايضاً لا بد للاتي ان ياتي ولا يبطي . لان الابواب كانت مغلقه والاقفال موثوقه . وليس من يخلص ولا من ينجي .

---

١ – كل هذه التشابيه متواردة في عظة القديس كيرلس الثالثة ، كما نبهنا في المقدمة . وأكثر الكلمات الاخيرة مأكول في نسختنا ، فصححناه عن نسخة ح

٢ – كان ناسخ ج كتب في صفحة ٥ هذه الآية مبتورة كنصنا ثم عاد فاضاف على الهامش كلمات « الحياة وايضاً ينبوع » فاصبحت كما يلي : « تركوا عنهم ينبوع الحياة وايضاً ينبوع الموت يرعاهم »

٣ – في ح : « وايضاً يقول آخر من الانبياء »

٤ – طأطئ . في ح : طاطى يارب

٥ – تواردت هذه النكرة في عظة القديس كيرلس الرابعة، كما نبهنا سابقاً

٦ – في ح ٥ : « لان روسا الابا البطاركة » مستعملا هذا اللقب حسب الاصطلاح اليوناني بمعنى جدود العبرانيين مع ان السريان والموارنة يعنون به رئيس الطائفة . وهو من دلائل الاصل اليوناني، كما مر بك في المقدمة

٧ – وفي ح ٦ : ٥ ابن الملك »، وهو اصح، ويدل على ان الناسخين نقلا عن اصل واحد كما قلنا، فاخطأ الناسخ الاول، او الذي أملى عليه، في قراءة الكلمة

٥ – سبب التجسد — ولم يقدر احد[1] ان يخلصهم لان الانسان مندفع الى نقص ومركب بالمرض وصاير الى الموت ويمضي به الى الحكم . ويدان كاعماله . ولم تقدر ملايكه تصنع هذا لان ليس هم جسدانيين ولا يمشون على الارض بين الناس لان الملاك من لهيب النار . وهو خادم . وهو عبد . لكن اذا جا سيّد العبيد هو يعتقهم . بفرد كلمه يسيره . فلما تراآف الملك على هولايك الاسارى الموثقين عند ذلك الخارجي الذي كان يصنع بهم كارادته وبهوا قلبه جا اليهم وهو لم ياتي بجيش عظيم يعتقنا[2] . ولم يخرج من مجده العظيم . ولا ترك مجده خالفه ولا احد يقدر ينتزعه منه لكنه لبس السلاح الذي حارب[3] به ذلك الخارجي . اعني هذا الجسد[4] الذي اتحد به [١٩٣] مع اللاهوت[5] كما علم هو وحده . وذلك الجسد من غير زرعة بشر . وعمل الاشيا كلها مثلنا ما خلا الخطيه[6] هو لم يخطي قط . ولم يوجد فيه دجل . جسد والاله متحد به داخله وخارج فيه[7] .

٦ – ابن ارملة نايين — اما القول ان الاله من داخل الجسد من اجل انه ليس يعاين احد مجده وهو لابس اللاهوت فيحيا . واما القول انه خارج الجسد فمن اجل ابهم كانوا ينظروه يصنع الشفا في السر .[8] اليد الذي مدها ولمست ابن الارملة الذي في نايين . فعاش بعد ان قام ليله وهو ميت فعندما هم حاملوه مدّ يده

١ – في ح ٦ : « ايضاً » ونصنا اصح

٢ – وفي ح : « وهو لم يأتي بجيش عظيم يعتقنا لياخذ السبي ويغتلمه ويخلصه من ذلك الخارجي »

٣ – وفي ح ٧ : « يحارب »، ونصنا اصح

٤ – وردت هذه الفكرة حرفياً تقريباً في عظة القديس كيرلس الثانية عشرة ، كما سبق في المقدمة

٥ – هذا التصريح ينفي نسبة السر الى احد الناطرة المضادين للاريوسية، لانهم ينكرون اتحاد لاهوت المسيح بناسوته

٦ – ينكر الباقية ان في المسيح طبيعتين فلا يجوز نسبة هذا السر الى احدهم سواء كان من النسريان ام من الاقباط

٧ – لعله يريد « خارجه » كما جاء في الفقرة الثانية . وهذا ايضاً يخالف مذهب الناطرة

٨ – وردت هذه الفكرة نفسها في عظة القديس كيرلس على المخلع وفي عظته الرابعة

الاله المتجسد[1] ولمس النعش فعند ذلك وقفوا الذي كانوا يحملوه . وبكلمه واحده اعطاه لوالدته وهو حي[2] . ومضت الى داخل المدينه وهي ماسكه له وهو يمشي معها . وكانوا المجموع يجروا[3] خلفهم لينظروا الذي قد كان . وايضا الناس الذي اتو لينظروا ذلك الميت المحمول لم يمضوا الى بيتهم حتى اتوا لينظروا هذه [١٩٤] الايات العظيمه وكانت اللفايف الذي كان ملفوف بهم محموله على اعناق الناس وهم ماشيين معهم شهاده للغير مومنين . فلما راوا اهل المدينه هذه الاعجوبه العظيمه الذي صنعها يسوع ابن الله . امنوا به جموع كثير[4] .

٧ – غضب الامم ــ واما الكتبه والفريسيين لما راوا ذلك امتلوا غضباً[5] . واغتاظوا لانه اقام الموتا معطيهم الحياه يريدوا قتله[6] . هوذا قد كمل عليهم المكتوب . اذ يقول ملك الرب فلتغضب الامم[7] . الرب ملك لانه اقام الموتى غضبوا اليهود القليلي الايمان وارادوا قتله . الرب ملك واخرج الشياطين . فغضبوا وصرّوا باسنانهم . وافتروا عليه . وقالوا هذا يصنع هولاي بباعلزبوب . ملك الرب وطهّر البرص . اغتاظوا هم وارادوا رجمه . الرب ملك واقام العازر اغتاظوا هم وحزموا ليقتلوا يسوع والعازر ايضا . الرب ملك وابرا المخلّعين فحنقوا هولايك القليلين الشكر ودعوه ابن النجار .

٢ ــ اسمى الناصري

١ – عيد اورشليم ــ وهكذا يغتاظ [١٩٥] الشيطان من اجل خاطي واحد

١ – «الاله المتجسد» تعبير يلخص كل فكرة القديس كيرلس في الوحدة المسيح وناسوته

٢ – هاتان الكلمتان ما كولتان في ــ فرنتاها عن ح

٣ – اي يركضون ، وهو تعبير خاص بالمصريين ، ومن دلائل تعريب اليسر في القطر المصري . وله نفس المعنى في اللغة الفصحى

٤ – لاحظ ان اكثر هذه التفاصيل غير لازمة لبرهانه . انما جاء بها القديس عرضاً شأنه في كل مثل يورده شاهداً على كلامه . وهو من دلائل صحة نسبة هذا اليسر اليه ، كما اشرنا في المقدمة . وبعض هذه التفاصيل غير مذكورة في الانجيل اخذها عن التقليد

٥ – وفي ح : « غيرة » ، وهو اصح

٦ – اي اقام لوزا قتل الذي كان يعطيهم الحياة . وهو تركيب يوناني محض

٧ – يعود هنا الى شرح الآية التي صدّر بها اليسر

اذا تلب. مثل هذا السامري اسحاق الذي من البلد الذي تدعا يافا. لما رآ الجمع قايلين بعضهم لبعض امضوا بنا الى اورشليم لنسجد للصليب لان العيد قد قرب[1]. فقال اسحق هو ايضا لاهل بيته وعبيده شدوا الدواب لنحمل ذهبنا وفضتنا . وجميع انيتنا ونمشي مع هولاي الجمع الماضين الى يورشليم[2] . لنمضي نحن ايضا الى العين[3] الذي في يورشليم لنطهر انيتنا فيها . اسرعوا فينا[4] نمشي ونمضي مع هولاي الجمع الماضين الى يورشليم ليلا تتاخروا ويخطفوا اللصوص ما معنا . لان شعب السامره كانوا يمضوا بجميع ما عندهم من الانيه . من العزيز الى الحقير . فيغسلوهم في كل اسبوع . وان مات لهم ميت او امراه طامث او مولود يصنعوا به هكذا . وهم ينظرون جدا الى الغسل البراني . فعند ذلك مشى اسحاق السامري ليمضي الى عين يورشليم ليستحم فيها . ويطهر انيته وتلك العين هي التي بنا عليها يشوع ابن نون [١٦٦] المذبح لما قسم الارض على بني اسراييل . وهو الذي ختنهم عليها[5] وكانوا السامريين يقولون كلمن يستحم في تلك العين او يغسل انيته فيها او شيأ له ليس يحتاج ان يغاوم دفعه اخرى .

٣ ـ الماء المتغير ولما مشوا في تلك الطريق غابت عليهم الشمس عند جب فيه ماء . فمضوا اليه ليشربوا ويسقوا دوابهم . لانه كان في حقل على الطريق فوجدوا الماء قد دود ونتن . فلم يقدروا يشربوا منه انيته . فكثروا الاطفال الذي معهم بالعطش هم ودوابهم . وكان ذلك السامري قد جلب معه ماء في

---

١ ـ هذا يوافق ما جاء في التواريخ عن اجتماع الذي كانت تقام كل سنة في اورشليم لحضور عيد ارتفاع الصليب

٢ ـ ورد اسم المدينة هذه الصيغة اليونانية في ب ، وفي كلتا النسختين . وورد فيها ايضاً بالصيغة المعروفة في المخطوطات السريانية ، وهو من دلائل النقل عن اصل واحد كما ذكرنا .

٣ ـ وردت « العيد » في ح وهو خطأ . وفي ب ... الموت وابداله بحرف الدال ، لان آخر الكلمة غامض

٤ ـ وفي ح : « اسرعوا بنا » ، وهو سهو

٥ ـ كل هذه التفاصيل عن عادات السامريين وعن مواقع الاماكن والاسماء الفلسطينية تدل على ان صاحب السير والجمهور الذي يتوجه اليه السيريون

وعآ[1] من اجل اصحابه. فقال لرجل نصراني[2] كان معهم . ما الذي يحوجكم الى هذا ان تمضوا الى اورشليم حتى تسجدوا لخشبه يابسه قد قتلوا عليها نبي . ولا يجب السجود له . هوذا الان انتم تموتون انتم وبنوكم من اجله . وها هوذا قد جعل الله هذا الما دوّد ونتن قدامكم . وكان هناك رجلاً قسّ ارثوذكسي[3] محب لله في ذلك الوقت . اسمه [١٩٧] انبا[4] وكس[5] . لما سمع ذلك السامري يقول هذا القول من اجل صليب المسيح . وكان هو ايضا قد جا ليسجد في اورشليم[6] . فاجاب وقال لذلك السامري ما هو اسمك . وما هي امانتك. فقال له اسمي اسحاق . وموسى ويشوع ابن نون هم الذين اعطوني الناموس[7] . وهولايك هم كلموا الله . واما ابن مريم فهو نبي الله . وجآو اليهود ليصلبوه. لقولهم انه كان يحلّ ناموس السبت . ولكن سلمه الله من ايديهم ومضى الى احد الجبال . ولم يعلموا ما كان منه. فاخذوا اللصوص . وواحداً يدعا يسوع. كان هذا نبياً وقتلوه على الصليب[8] . هذا الذي انتم تنالوا هذا التعب الان من اجله وتمضوا لتسجدوا له . وليس يجب ان نسجد لخشبه يابسه مصنوعه بالايادي. بل السجود لله وحده . كما قال لموسى . لا تسجد لاله غريب.

٣ – الحبة النحاس — فلما سمع القس هذا القول . حنق جدا وقال لاسحاق السامري . نعم ان هذا الاسم الذي دعيت به حسن جدا لانه اسم اسحاق وليس الابا[9] . ولكن [١٩٨] امانتك زور . وليس الاسم هو الذي يخلص

---

١ – في ح : « اوعينه » وهو اصح

٢ – هذا يؤيد ما جاء في النشرات السريانية عن مسيحيي فلسطين انهم كانوا يدعون « نصارى » منذ ذاك العهد

٣ – كان معناها قديماً مستقيم الايمان او الرأي ٤ – هذا اللقب خاص بالمصريين

٥ – مكتوبة هكذا في النسختين حسب اللفظ اليوناني بدلاً من « ناحوس »

٦ – وردت في النسختين بهذا الشكل

٧ – لا يخفى ان السامريين لا يقبلون من التوراة سوى الاسفار الخمسة الاولى

٨ – ادعى بابليوس ان اليهود صلبوا سمعان الغيرواني بدلاً من المسيح، وتبعه المانويون والرفضيون. راجع مجموعة الاباء اليونان لمين، مج ٣٣، في تعليقه على العظة الرابعة للقديس كيرلس الاورشليمي ع ٤٧٠

٩ – في ح : « اسحاق البطريرك راس الاباء » راجعاً هنا اعطاء لقب بطريرك الى احد

الانسان وينجيه . اذ لم يكون له الكمال الذي هو الامانه الارتدوكسيه . بالحقيقه هوذا انا اعطي الطوبا والنبطه غيرك واكثر منك . لان هولايك لم يكن لهم معرفه ولم يفتروا على الله مثلك . لانك تقول ان جميع الاثار نجسه[1] . وهم الذي خلقهم ليتناولوا منهم المومنين بشكر . ولم تبحث باستقصا المكتوب . اذ يقول ان كل الاشيا الذي صنعها الله حسنه جدا وليس فيهم عيب . فاذا كانت الحيه النحاس الظاهره[2] التي صنعها موسى في البريه . في ذلك الزمان عجيبه . وكان اذا لسع شيئاً من الحيات المسمومه القاتوله انسان من بني اسراييل ياتوا به الى عند تلك الحيه النحاس فينظر اليها فيبرا للوقت . وقيل ان تلك الحيات التي الله ارسلهم على بني اسراييل من اجل خطاياهم كانت شديده[3] جدا . حتى انهم اذا لسعوا واحد منهم تسقط اعضاه قطعه قطعه . ويعود جسده محرق من كل ناحيه[4] .

٤ – الصليب في العهد القديم — فاذا كانت [١٩٩] الحيّه التي كلّم الله موسى وامره ان يعملها تبري كل من ينظر اليها من الملسوعين[5] . فكم بالحري يكون خشبه[6] سيدي ايسوع[7] المسيح . الذي يبطّل سمّ الحيات . الذي جعلت انت له فيك موضع الخشبة الطاهره المسجده التي صارت مسكن الله خشبة الصليب المقدس . الذي صار موضع راحة الله . في الاتضاع . الذي جا فيه من اجلنا[8] . عود الصليب الذي صار موضع راحة الله . لما امال راسه عليه

اجداد العبرانيين حسب اصطلاح اليونان المخالف لعادة السريان والموارنة كما سبق القول

١ – حسب اعتقاد السامريين

٢ – في الاصل : الطاهره، بدون نقطة في بطن الطاء السريانية

٣ – في ح : سريرة لان الراء تشابه الدال السريانية في الكتابة

٤ – تقليد غير وارد في التوراه ٥ – هذه الجملة ساقطة في ح

٦ – لاحظ تذكيره للخشبة تبعاً لتذكيرها في السريانية هُمَّا

٧ – ايسوع حسب اللفظ اليوناني

٨ – لاحظ انه يستشهد ضد السامريين بالاسفار الخمسة فقط . وهذه طريقة القديس كيرلس . فقد قال لسامعيه في عظته ١٨ رقم ١١ ع ١٠٦ : اذ جادلتم السامريين الذين لا يعترفون الا بالاسفار الخمسة فافتحوا لهم الكتب التي في ايديهم ٣٢، وفي العظة ١٣ رقم ٢٧

واسلم الروح . هو عود معطي حياه ونور القيامه الذي اشرقت لنا منه . هـذه الخشبه هي الذي[1] قلعت الحجاب الذي كان مانعاً لنا . وازالة[2] العداوه الذي كان بيننا وبين الله . عود الصليب هو الـذي حمل لاله الكل . السفينـه في ذلك الزمان الذي كانت حامله لاناس وبهايم ووحوش وطيور وهوام وخلصتهم من مآ الطوفان . وانت ايضا يا ايهـا الصليب المقدس المجد . حملت الـذي امر نوح قايلاً . اصنع انت سفينه [٢٠٠] فصنعها واجتمع اليها من كل جنس كما امر الربّ . واتا لكل واحد منهم بقوته الى داخل من هو قايم مهتم لهم[3] . واعطا تمام العالم[4] . وانت ايضا يا ايها الصليب المقدس جعلت العالم جديد دفعه اخرى . لما سفكوا عليك دم الحمل الطاهر الذي بلا خطيه .

٣ — تحليه الماء

١ – صلاة الانبا واكس – فلما سمع السامري ما قاله القس انبا واكس[5] اجاب وقال له هوذا قد قلت ان موسى[6] صنع هولاي العجايب هكذا وابطل سم الحيات ليلا يقتلوا الناس . اذا لسعرهم . اين هي الاعجوبة والبرهان الذي ظهر في الصليب . حتى اومن به . فاجاب القس انبا واكس وقال له . انت لم تبصر قط موسى . ولا رايت ايه[7] صنعها فقط . بل سمعت . وايضا اذا رايت قوه

ع ٨١١ يقول لهم «واذا نازلتم اليهود سدّوا افواههم باقوال الانبياء »، وفي العظة ١٢ رقم ٣٧ ع ٧٦٠ يقول : « واذا قصدتم اقنـاع الامم تسلحوا بالبراهين العقلية وارقموهم ازاء قصصهم الخرافية » . وسنرى ان هذه خطة صاحب الميمر مما يرجع نسبته الى القديس كيرلس

١ – يعود الى تذكير الخشبة

٢ – وردت هكذا في كلتا النسختين بدلاً من « أزالت »

٣ – تشبيه مأخوذ ايضاً من احد الاسفار المقدسة

٤ – اي ان الصليب جدد حياة العالم كسفينة نوح بعد الطوفان

٥ – وفي ح ١٤ هذه الزيادة : «وهذا القس كان مقيماً في دير صغير من حول عسقلان . وكان وبير ذلك الدير . وكانوا فيه قديسين وكان هو مدبرهم » ولا نظن انها خارجة من مخيلة معلمي الناسخ لانهم لبنانيون ، ولعلهم اخذوها عن ميمر آخر كان بيدهم كما اخذوا غيرها من الزيادات والمعلومات

٦ – في ج : « موسى صاحبي » ٧ – آية

المسيح وصليبه انت تومن به في هذه الساعه . فقال لـه اسحاق السامري . لو ان موسى ويوشاع[1] قالا لي اومن بهذه الخشبه الذي[2] انت تقول عنها. ما امنت حتى ابصر فيها قوه عظيمه تصنعها او برهان . فاجابه [٢٠١] القس انبا واكس وقال . ليس من اجلك انت وحدك . بل من اجل الذي ياتوا ايضا من بعدك ليسجدوا للصليب انا اصنع قوه عظيمه[3] حتى لا يكون احـدٌ الا وهو مومن بيسوع المسيح ولا يشكّوا مثلك . وهوذا انا اصلي للـذي ارتفع على الصليب ومات بارادته من اجل خلاصنا . والوقت وقف على الجب المـا وصلّا للرب قايلًا[4] الذي جعل المياه الماحله عذبه. حتى شربوا[5] منها الناس والبهايم . وكل جنس[6] على الارض وليسقوا وجه الارض كلها لتعطي قوتاً للناس والبهايم . والبحر جعلته مرًا ماحاً والانهر تجري فيه . ولم تزل ماحله فيه الى الابد . من الذي يشاكل حكمتك يا الله محب البشر لانك في البدى جمعت المياه الى موضع[7] واحد . وقويت الارض حتى لا تضمحل من جرى المياه . وقسمت الميـاه على ثلاثة اقسام . فجعلت جزوًا منها في سما الفلك وجزوًا منها في البحار والانهار. [٢٠٢] وجزوًا منهـا في اسفل الارض . لان عظمتـك هي التي صنعتهم عملً حسناً[8] . حتى الى كل كوره ليس فيهـا مـآ . تحملهم الى فوق وتقضي بهم . وصلاحك هو الذي يسقيهم من مآ المطر ليشربوا الناس والبهايم[9] والذي يحتاج الى الما الذي تحت الارض. اذا حفر رجده . الذي سمع النبي موسى[10] . وجعل

١ – يشوع بن نون . أورده حسب لفظه السرياني
٢ – يكرر تذكير الخشبة نبعاً لحكمها في السرياني
٣ – هذا تصنع ظاهر وترجح ان في هذه الحكاية بعض الخشب المحبب
٤ – هذه الصلاة من اجمل ما قيل في هذا المعنى . وقد نزيدها جمالاً ان الآيه كلها مأخوذة عن الاسفار المقدسة
٥ – في ح : « يشربوا »
٦ – وردت على هذا الشكل المغلوط في كلتا النسختين
٧ – جاءت هكذا ايضاً في ح
٨ – في ح : ١٥ « صنعه حسنة »
٩ – اي انه يحمل تبخر المياه الى الجو ليمطرها على المقاطعات التي لا ماء فيها
١٠ – وفي ح : ١٦ « للنبي موسى ». وهو اصح

الما الذي في سالم يجلوا . وكانوا اثني عشر ينبوع . واعطيته في تلك الايام خشبه مثال صليبك المقدس . المزمع ان ياتي . الذي هوذا[1] . والان يا رب فان لك القوه ان تجعل هذا الما حلوا بغير تلك القطعه الخشبه التي مع موسى وجميع الشعوب . نعم الان يا رب لك القوه على كل شي . وانت ابتديت فاظهرت لنا هذا على يد موسى ليامنوا بك جميع الشعوب . وليعلم كل احدًا ان لك القدره على كلشي . وعظيما هو اسمك ومجد [٢٠٣] في القديسين . والان يا رب فلا تدع هولاي الامم يقولون اين هو الاهم لم يقدر يخلصهم من عطشهم .

٢ – اعجوبة تحلية الما — فبينما هو يصلي . جاه صوتا[2] قايلًا . من يومن بي يقول لهذا الجبل انتقل من هاهنا الى هاهنا فينتقل . ولا يعسر على الذي يومن بي شي . وايضا الذي يومن بصليبي . فان له الاستطاعه ان يصنع العجايب . وكل ما يطلب يجد . والان الذي طلبته يكون من اجل ايمانك . والمتمسك بالايمان الصحيح يكمل له كلشي[3] . واخذ عودين وربطهم على مثال الصليب وطرحهم في الجب الما وصرخ قايلًا . هذا الما المسيح شفاه بصليبه ليكون حلوًا من الان فليشربوا منه بامانه كل المومنين بالمسيح . واما اعدا المسيح فهولاي الذي لا يومنون بالصليب . لا يقدرون يشربون من هذا الجب الما . بل يكون خلًا حدقًا مرًا . [٢٠٤]

فلما تم القديس انا واكمل قوله صرخ للجمع بصوت الانجيل قايلًا من كان عطشان فيجي الي فليشرب . والمومنين بالمسيح وبالصليب المقدس فليباتوا الي ويشربوا . فاسرع الجميع للوقت مضوا الى الجب وتناولوا من الما[4] فوجدوه حلوًا كالشهد ومذاقته حسنه جدا . ولما نظروا الذين شربوا الما الى اسفل

---

١ – اكثر هذه التراكيب بعيدة عن العربية . لا بل يونانية محض

٢ – وردت هكذا ايضًا في ص ١٦

٣ – لا شك ان هذه الفقرة دخيلة . لانه لا يعقل ان ينسب القديس كيرلس الى صوت جاء من السماء كل هذا الشرح الطويل

٤ – وفي ص ١٧ : «والمومنين بالمسيح وبالصليب المقدس مضوا الى الجب وتناولوا من الماء وشربوا» فحذف «فليباتوا الي ويشربوا» المكررة وباضافة «وشربوا» ولعله أصح

الجب . راو الصليب الصغير يضي شبه مصباح نور[1] . فصرخوا باجمعهم قايلين واحد هو صليب ربنا يسوع المسيح[2] .

٣ – دعوة اسحق الى الايمان — فلما سمع اسحاق السامري خاف ولم عاد ينطق من اجل الصليب المقدس . ومضى ليشرب من اوعيته فلما لم يجد شي[3] تحير لانه عاد الذي فيهم منتن وعاد يغلي كالنار[4] . ولم يعرف ما يصنع فاحترق بالعطش هو واصحابه . فلما ازداد به العطش وقلق . قام ومضى الى العين ياخذ منها هو والذين معه . ويشربوا . فتطلع الى اسفل الجب . فراى ذلك الصليب يضي [٢٠٥] شبه مصباح نار . فنزع عنه الخوف وملا الما من البير وشربوه فوجدوه خلًا حادقاً جدا . فصرخ قايلًا بالحقيقه صنع المسيح وصليبه فينا اليوم اعاجيب . والوقت جا الى انبا واكس وقال له انا اعطيك جميع مالي الذي اتيت به معي في الطريق تعطيه للمساكين وتعرفني مكان الصليب حتى امضي واقبله . وان انت عرفتني موضعه . انا اعطيك نصف مالي[5] . فقال له القس انبا واكس . يا ابني ليس يوخذ مال على موهبة روح القدس[6] . لكن اذا اردت ان تكون كامل قوم وامضي الى اورشليم واسال عن كنيسة القيامه . فادخل اليها فانك تجد الاب كيرلوس[7] هو هناك وجموع كثير من المومنين الذين اتو من كل كوره ليعبدوا الصليب[8] المقدس لانه يوم ظهوره[9] . وانت اذا مضيت اليه هو يعرفك

١ – كانت الشمس قد غابت كما مر ٢ – لعل ترجمة « واحد » غلط

٣ – وفي ح : « فلم يقدر يشرب شي » ، وهو اصح

٤ – وفي ح : « كالنار الموقود تحتهم » ، وهي زيادة لا مبرر لها

٥ – نظنه يقصد ان يعطيه نصف ماله كله ، اي خلاف ما معه في الطريق ، بعد ان يتحقق عن موضع الصليب

٦ – وفي ح ١٨ : « ليس يوخذ مال عن موهبة الله »

٧ – اكتفى بلقب « اب » مع انه رئيس اساقفة اورشليم ، وهو من دلائل نسبة المير الى القديس كيرلس نفسه

٨ – وفي ح ١٩ : « ليسجدوا للصليب » ، ولعله أصح

٩ – هذا يدل على ان المير قبل بعد أن اخذ عيد الصليب التقدم على عيد التدشين ، اي في النصف الاخير من القرن الرابع فاضطر الرؤساء الى ضم العيدين معاً كما شهدت الساخنة اثيريا الاسبانيولية في اواخر هذا القرن

طريق الخلاص وتعاين قوة المسيح وصليبه . وحينئذٍ [1] اراد القس [2] ان يطيب قلب السامري ويقوّي [٢٠٦] امانته . اخذ الما الذي ملوه من العين وهو سر . فرشم [3] عليه علامة الصليب فللوقت عاد حلوًا وشربوا منه كلهم بامانة وكانوا جموع كثير يانون الى القديس انبا واكس ليتباركون منه . فلما راا الجموع يزعجوه جدا مضى واختفى منهم وجا الى يورشليم . فتبعوه الجموع واسحاق السامري والذين معه الى يورشليم .

٤ – كنيسة العين – وهوذا ايضا لا يجب ان نخفي عنكم . ذكروا ان الذين هم سكان حول تلك العين التي ذكرناها ان القس انبا واكس لما صلا عليها مضى منها الدود والنتن الذي فيها وعاد ماها حلوًا . ولما نزلوا اليها راوا [4] علامة الصليب كمثل مصباح نار وهو يضي جدا . فلما شربوا منه وجدوه حلوًا جدا فتعجبون [5] من ما كان . لانهم كانوا يعرفون ان الما عطن ولم يعرفوا كيف عاد حلوًا . ولولا ان واحد منهم كان يعرف يكتب تطلع فوجد مكتوب فيها هكذا بخط القس انبا واكس . يقول من اجل الما . ان المسيح وصليبه جعله حلوًا الكي يشربوا منه المومنين بشكر . ويكون [٢٠٧] لهم شفا . واما اعدا المسيح الذين لا يومنون بصليبه المحيي المخلص . اذا شربوا منه يكون لهم خلًا حادقًا فلما سمعوا المومنين قول ذلك الذي قرا المكتوب اخذوا من ذلك الما وشربوا فوجدوه حلوًا جدا . وكانوا يتعجبون من علامة الصليب النور الذي كانوا يعاينوه اسفل الما . وهو مثل مصباح نار . واذا ما استحموا المرضا فيه . بريوا من امراضهم . وهذا الجب كان في حقل يندوم من حدود فلسطين المدينه [6] . واذا عجزا اعدا المسيح وشربوا منه كان خلًا حادقًا منتنًا في افواههم .

---

١ – رُسم التنوين في اعلا الذال في النسختين، وهو من دلائل السهو عن اصل واحد

٢ – وفي ح : « القس انبا واكس »

٣ – كلمة سريانية من آثار الترجمة عن هذه اللغة

٤ – وفي ح ٢٠ : « فلما نزلنا اليه رأينا »

٥ – وردت على هذه الصيغة المغلوطة في كلتا النسختين

٦ – لم نتوصل الى معرفة هذا المكان . ولاحظ قوله « فلسطين المدينة » وهو اليوم اسم المقاطعة . واصل اصل الكلمة « عين دوم » فتلقاها المترجم السرياني كما وجدها في

واذ كانوا معترفين بالمسيح ويومنون بصليبه المقدس من كل قلوبهم فيعود حلوًا باردًا في افواههم . ويشربون منه[1] .

ومن اجل تلك الآية التي هي علامة الصليب التي ظهرت اسفل ذلك الجب وعاينوه كل الجموع يضيء مثل لهيب النار ارتدّ جمعًا كثيرًا من المومنين الذي في ذلك الموضع . واجتمعوا[2] الى بعضهم بعض [٢٠٨] بقلب[3] واحد وبنوا كنيسة على جانب ذلك الجب . ودعوا اسمها كنيسة الصليب . وعرّفوا مسكنتي انا الحقير كيرللوس[4] فكرّرتها ونظرت انا ايضا بعيني تلك الايه التي ظهرت اسفل الجب[5] .

٤ — شرف الصليب

١ — امتداء اسحاق — وهوذا قد شرحت لكم ذلك كله بمحبة الله . وقد صرنا نحن كمثل الذي قد نسي القول[6] . من اجل سيدنا يسوع المسيح ومن اجل المكتوب في المزامير . يقول ملك الرب فلتتهلّل جميع الارض[7] . وايضا من اجل القول الذي قاله الرب لموسى . اصنع العيد ثلاثة مرات في السنه . وايضا من اجل اسحاق السامري الذي عمدته . هولاي نحن نقراهم لكم

اليونانية « يندوم » لان هذه اللفظة خالية من حرف العين

١ — نعتقد ان هذه الفقرة دخيلة كلها ما عدا ما يختص بمثل يندوم . لان فيها من التكرار والاختلاق والمبالغة ما يجيز نبذها

٢ — وفي ح ٢٩ : «وارتد جمع كثير الى معرفة الاله المسيح وان كثير من المومنين الذي في ذلك الموضع اجتمعوا »

٣ — وردت على هذا الشكل المغلوط في كلتا النسختين

٤ — يذكر نفسه للمرة الثانية مع لقب التواضع « مسكنتي انا الحقير ». وهو من دلائل نسبة الميمر اليه .

٥ — فانت ترى ان الداعي لسرد قصة اسحاق الطويلة هو التخبير عن اعجوبة تحلية انا. بصليب مركب من عودين وبنا. كنيسة الصليب على جب حقل يندوم . وهو من دلائل نسبة الميمر الى القديس كيرلس الذي تعود الخروج عن الموضوع .

٦ — اعتذاره الى السامعين ينفي تزوير الميمر باسمه كما سبق القول

٧ — يعود الى ربط الكلام بالآية الاولى

ونكمل لكم القول بارادة الله ومجد صليبه[1]. هذا الذي نحن نعيّد له اليوم[2]. والذي ارتفع عليه يسوع المسيح .

فكان لما دخل اسحاق السامري الى يورشليم سأل للوقت عن مسكنتي انا كيرللوس[3] فعرفه رجل شماس اني في كنيسة [٢٠٩] الصليب[4] اصنع العيد . فقال له اسحاق . هل تقدر تمضي بي اليه لاتبارك منه . لاني ليس انا نصراني بل سامري . ومن اجل اني رايت في الصليب قوات عظيمه وبرهان صنعت هذا . وللوقت جا ذاك الشماس وعرّفني . وامرته ان ياتي به اليّ . ثم قلت له[5] امضي واتي بهذا الخروف الضال الذي وجدته الى الكنيسة ليسمع كلام الله . واذا ما ظهرت توبته لكل احد نحن نعمده . وان ذلك الشماس مضى اليه ودعاه قايلًا تعال وادخل الى الكنيسه لتعاين قوّة الصليب المقدس . فترك اصحابه في موضع داخل الكنيسه[6] . وجا فرا امجد عظيم . وجميع الناس حاضرين بلباس حسن . فاضطرب واراد ان يهرب ويمضي من الكنيسه . لولا ان ذلك الشماس قوّا قلبه قايلًا لا تخاف فان يسوع يقبلك . ومكث يسمع كل الذي قاله له . وكان الاب انبا كيرللوس في ذلك الوقت يعظ الشعب . [٢١٠] وهو يقول القول الذي من كتاب حزقيال النبي اذ يقول . قال الرب الاله ضابط الكل . اني لا احب موت الخاطي حتى يرجع . وايضا من الانجيل ان فرح عظيم[7] يكون في السما بخاطيا واحد اذا تاب[8] . فلما سمع اسحاق السامري هذا

---

١ – لعله يريد ان يقرأ آيتي الكتاب المقدس ويشرحها ويلخصها بقصة اهتداء اسحاق السامري من اعجوبة الصليب . وهو البرنامج الذي وضعه لهذه العظة

٢ – هذا ايضًا يثبت ان الميمر تلي في حفلة ارتفاع الصليب

٣ – يذكر نفسه للمرة الثالثة مع لقب التواضع « مسكنتي »

٤ – في معبد الصليب في كنيسة القيامة التي تضم مكان القبر والجلجثة

٥ – وفي ح ٣٢ : « واني بدّيت قايلًا له »، ولا داعي لهذه الزيادة

٦ – اي انه جاء الى معبد الصليب حيث كان يعظ القديس كيرلس

٧ – وردت ايضًا في ح : « فرحًا عظيم »

٨ – هذه النقرة ، من كلمة « وكان الاب » حتى هنا هي بلا شك حاشية دخيلة . تدليل الكلام عن القديس كيرلس كشخص ثالث

القول . تباعد عنه الخوف وتشجعت نفسه . وكان يتأمل الكلام الذي يسمعه ويفهمه جيداً ويقبله بحرقة قلب . وكان يعمل فيه مثل النار . ويقطع مثل السيف القاطع . كمثل ما قيل في النبي القايل . قال الرب هوذا اعطيك علامه فيك كمثل نار حتى تحرق في خشب .

٢ – التجسد والصلب – والان نكمل[1] تاويل الكلام من اجل المكتوب في مزامير داوود اذ يقول ملك الرب فلتهتل جميع الارض . اما الملك وعظمة علوه . فهو الابن الوحيد الذي لله الاب . لكنه لبس الاتضاع وجا الينا واخضع العدو الذي كان قد تعظم . ليس [٢١١] كمثل قاتله قتله[2] . بل تركه مربوط الى حين تمام فعله . فلما تم الحد الذي وضعه . والميعاد الذي جا بسببه كمثل ارادته مع ابيه . ليُصلَب من اجلنا ويموت ويقوم من بين الاموات في يوم الثالث . ويسبي الجحيم . ويصعد السبي معه الى عند ابيه . فصرخوا اجناد الملايكه قايلين ملك الرب في العود . ملك الرب فلتفرح السما وتبتهج الارض . لانه رحم شعبه وخلصهم من سبيهم . ملك الرب ولبس القوه . وتردّا بها . يعني هذا الجسد الذي اخذه من مريم العذرى ولبسه وجعله واحد مع لاهوته[3] . وصعد به معه الى السموات . وجلس عن يمين الله الاب على كرسي مجده . ولبس القوه وتجلل بها . يعني الصليب المقدس . ومضى به معه الى العلا . وهو ايضا ياتي به معه في ظهوره الاتي . اذا جا ليدين الاحيا والاموات . والابرار والاشرار . فينظرون الذين يامنون [٢١٢] بالصليب وهم ماشيين والملايكه حاملين الصليب كمثل العلام[4] قدام الملك

---

١ – يعود هنا الى ضمير المتكلم بدلاً من الغائب مما يرجح ان الكلام الذي سبقه تابع للفقرة الداخلة لاسيما انه بمعناها

٢ – وفي ح ٢٦ : « ليس كمثل قاتل قتله » ، وهو اصح . وهو يعني ، كما نظن ، ان المسيح لم يقتل الشيطان بل تركه مربوطاً

٣ – هذا يدل على ان الواعظ يجري تابع للدعة الساطرة الذين ينكرون اتحاد لاهوت المسيح بناسوته

٤ – وفي ح ٢٥ : « العلم » ، وهو أصح . ولعله يشير الى العلم الذي رسم عليه قسطنطين حرفي اسم المسيح الاولين يلوحا صليب . وهو المعروف باسم labarum راجع كابرول ٣ :

فان قال قايل لماذا صلبوه ولماذا ياتوا بالصليب الى موضع الحكم . قيل له . انه من اجل اليهود[1] القليلين الايمان . الذين لا يومنون بصليب يسوع المسيح . ليلا يظنوا ويفكروا[2] من هو الاتي ليدين الاحيا والاموات . هو حقاً ياتي بمجد ابيه وملايكته . وتظهر علامه الصليب .

٣ – خروف الجلجلة – وهو رجانا في كل اعمالنا . الصليب هو معموديتنا . واذا لم يرشم الانسان الما باسمه[3] مثل الصليب . ليس تحل عليه روح القدس . الصليب هو يطرد الارواح الارواح النجسة ويخرجهم من الناس . الصليب هو يجعل الانسان جديد دفعة اخرى . اذا جعل رشم الصليب في جبهته بزيت المعموديه[4] . الذي هو عربون[5] ملكوت السموات . فيعود جديد دفعة اخرى .

ولكن يا احباي . انا ارا الوقت قد اقترب[6] . والجمع الذي اتوا [٢١٣] الى العيد يريدوا يسمعوا تمام القول الذي قاله الرب لموسى[7] ان يعيدوا[8] له ثلاثه دفعات في السنه . اذ يقول له في الرابعشر من الشهر الجديد الذي هو يرموده[9] . في الرابعشر من الهلال امر موسى ان ياخذ الكبش كامل بلا عيب ابن سنه

---

١ واحد اهتمامه الدائم بأمر اليهود الذين كانوا موضوع آمال الكنيسة في بدء نشأتها . وهو من دلائل القدم الميسر في فسطين

٢ – حل الاصل : « يشكروا »

٣ – في ح : « يبده » . وماذا تعريب الماء والتعرك به نشأت في اوائل الكنيسة . راجع معجم فاكان ٣ : ٥٥٦ و ٥٥٩

٤ – استعمال زيت المعمودية يرجع الى القرن الاول المسيحي . وقد كان سر التثليث معروفاً في اثر التعميد كما هو جار الآن عند الشرقيين . راجع معجم كابرول ١٦٨٦ : ٦ و ٢١٧٠

٥ وفي ح : « اركون »

٦ يشير الى الخروج الى اورشليم لحضور حفلة ارتفاع الصليب . ولعل احدهم من اهل حيرونه عزم الموضوع وطلب اليه اقام شرح الآية المقامة بالعيد . وهو مما يقفي التدوين والتسجيل كما قلت

٨ – في ح : « ان عيد يه »

٩ – شهر نيسان عند الاقباط

فيدنجه ويلطخ عتبات بيته[1] بدمه ليلا يأتي المفسد فيفسد ابكارهم . فاما نحن جميع النصارى . فقد ذُبح الخروف الذي بلا عيب يسوع المسيح سيدنا من اجلنا . هذا الذي ولدته السيده الطاهره العذرى مريت مريم[2] . هذا ذُبح على الصليب في شهر برموده[3] في الرابعشر من الهلال على حجر الجلجله . وطعن جنبه في حربه[4] فخرج منه ما ودم . هو الذي لطخ دمه به . هوذا ملطّخ على حجر الجلجله . ولا يفنى ذلك الدم الى الابد . معيره وتوبيخ لليهود الغير مومنين بالله[5] . واما نحن ايضا معشر النصارى اخذناه ولطخنا به عتبات بيوتنا الذي هي [٢١٤] افواهنا وشفاهنا . لما اخذنا من دم الخروف الكامل . الذي بلا عيب يسوع المسيح . وشربنا منه واكلنا من جسده نجونا من الفساد . وقدرنا ان نطا على الشيطان . وجميع افكاره الشريره .

٦ – القيامة والنصره – واين وضعوا جسد الرب هوذا هو موضوع[6] في قبره في هذه الكنيسة التي نحن نعيّد فيها اليوم[7] . ومن هو الذي اقامه من بين الاموات . ليس يستطيع احد يفحص عن هذا السر ولا يعرفه . الا الاب وحده الذي اقامه من بين الاموات . كما قال في المزامير . استيقظ[8] الرب كالنايم وكمثل الجبار الفايق من سكره . ومن الذي لقيه اولا ولمن ظهر[9] . الا لمريم المجدلانيه ومريم اختها التي هي امه[10] . التي ولدته بغير رجل . وطلقت به

---

١ – في ح : « يوشم » ، وهو أصح

٢ – هذا هذمه اي السيدة مريم وفي ح هذا معذمه بدلا من هذا هذمه اي « سيدتي مريم » وهو من آثار التعريب عن السريانية ودليل على ان المعرب سرياني وليس قبطيًا

٣ – في ح : « بيان »

٤ – في ح ٢٧ : « محربه » ، وهو اصح

٥ – يعني دائما عدم اليهود مما يدل على ان المسيح ألقي في فلسطين كما سبق القول

٦ – لعل الاصل « هو كان موضوعًا » فسقطت كلمة « كان »

٧ – اشارة صريحة الى كنيسة القيامة وعيد ارتفاع الصليب

٨ – في ح : قام

٩ – في ح : « من الذي لقيه اولا ولمن ظهر اولا »

١٠ – لعله يريد اختها بالاسم او ان هناك تحريفًا من احد السريان استنادًا الى تقليد سرياني قديم

وولدته من غير عُسر الولاده . وربّته بغير اهتمام[1] ولا تعب. واقام اربعين يوماً يظهر للرسل ويأكل ويشرب معهم .وبعد ذلك اوعز اليهم[2] قايلاً امضوا الى العالم كله . وعلّموا الامم كلهم [٢١٥] وعمّدوهم باسم الاب والابن وروح القدس.واوعدهم انه مرسل اليهم الفارقليط[3] روح القدس. يوم البنطيقوسطي[4] اخر الخمسين . اليوم الذي قال الرب لموسى اخرج انت وامراتك واولادك وبهايمك وعبيدك والمشترين بفضتك . وكل شيأ لك لان عيد البنطيقوسطي هو عيد عظيم مكرّم . وهو اليوم الذي حل فيه روح القدس على التلاميذ كمثل انسان اخر حكيم ويمضي الى حقله وينقي منه السنط[5] والشوك الذي يطلع فيه . وبعد ذلك يزرع فيه الزرع بيد سمحه ويحرثه بالمحراث وينظر الى زمان الشتى ليأتي المطر عليهم[6] ويطلعوا وينموا ويعودوا زرعاً صالحاً من اجل ريح الندا الذي تزل عليهم من السما . من عند الله . هكذا سيدنا يسوع المسيح مع هولاي الابا الاطهار . الذين هم الابا الرسل . طهّرهم ونقاهم من كل دنس وكل غش الى البنطيقوسطي وارسل عليهم الفارقليط روح القدس روح الحق . وملاهم بكل معرفة . ونطقوا بكل لغة[7] غريبه لا يعرفوها . وصنعوا [٢١٦] قوات عظيمه وعجايب كثيرة مثل ما صنع الرب . فواحداً صنع مايه . وواحداً صنع ستين وواحداً صنع ثلاثين.

هذا هو الزمان الذي تفرح فيه يا احباي . كما امر الرب . وليس ذلك

---

١ – لعله يريد « بغير هم »

٢ – في ح ٢٨ : « اوماه»، ونصنا اصح

٣ – حسب اللفظ اليوناني لان الفا في السريانية تعبّر عن البا اليونانية المشددة. وفي ح : « البارقليط » حسب اللفظ العربي

٤ – عن اليونانية، وفي ح : « النصره»

٥ – نبات خاص بالقطر المصري، وورود اسمه هنا دليل على ترجمة الميمر في هذا القطر

٦ – قلنا ان المطر نادر في وادي النيل ولا يعتمد عليه في الزراعة بل على ماء النيل . وهذا ينفي تأليف الميمر في هذا القطر وان تُرجم وعُرب فيه

٧ – وردت ايضاً على هذا الخطأ في ح ٢٩

بكثرة موكول ولا بكثرة مشروب . ولا بكثرة غنا[1] . الا بكثرة تسابيح وبكثرة مزامير نرتل قايلين[2] لنقدم له بالشكر ونهلل له بالمزامير . لانه هو الاهنا . ونحن شعبه وغنم رعيته . ولما صعد ايضا الى ابيه وجلس عن يمينه[3] . صرخوا اجناد الملايكه قايلين ملك الربّ على جميع الامم[4] الله القدوس جلس على كرسيه . واما قول الرب لموسى عيّد لي ثلاث دفعات في السنه . ايما هو العيد الذي يشاكل عظم منزلت هذا العيد يا احباي . هذا الذي هو في اول شهر من شهور السنه . الذي هو عيد ظهور الصليب[5] .

٥ — عجائب الصليب

١ — اخفاء الصليب — وهوذا نحن نوضح لكم السبب ونعرّفكم لماذا نعيّد لكم الصليب المقدس[6] . وذلك من اجل ان اليهود الذي [لا] يؤمنون[7] بالله كذبوا بقيامته[8] . وقالوا انه لم يقوم من بين الاموات . لكن تلاميذه جاو ليلًا [٢١٧] وسرقوة ونحن نيام . ولم يقدروا بمؤامرتهم السو وافكارهم الرديه يخفوا مجد الصليب .

وهوذا ابيّن لكم القول كما عرّفنا نيقوديموس ويوسف الرامي من اجل

---

١ — اشارة الى عادات الوثنيين التي كانت لا تزال قائمة في القرن الرابع

٢ — وفي ح ٢٨ : ولا بكثرة مزامير بل بتسابيح . . . وهو خطأ . ولعل اقتصاره على التسابيح والمزامير دلالة على اقدميته، لان المزامير كانت تؤلف في العصور الاولى القسم الاكبر من الصلوات البيعية جريًا على عادة اليهود

٣ — وفي ح : « ليجلس »

٤ — لاحظ رجوعه الى الآية الاولى ليجعل قسم مبسوط عما وقع وبعد شرحه في المقدمة عن التعييد ثلاثًا . ولعل اخذه في تعظيم هذا العيد دليل على حداثته لانه كان جزءًا من عيد القديسين فاستقل عنه في اواخر القرن الرابع . كما قلنا . ثم يصح دليلًا على بعد القرن الخامس

٥ — كانت السنة تبدأ بايلول ثم جعل بدء السنة المكنسية في شهر تشرين الاول وهو باتي في الكنائس السريانية . وهو من دوائر قديم الجليد .

٦ — في ح ٣٠ : « ونعرفكم لماذا عيد لكم اليوم عيد الصليب المقدس »، وهو اصح

٧ — اخذ كلمة لا عن ح . وقد اهملت سهوًا في نسخة ب لان الناسخ ابقى لما ياتي

٨ — وفي ح : « كذبوا قيامة الرب »، وهي اصح

غضب اليهود على تلاميذ المسيح . وصليبه المقدس . لانه كان في قلوب اليهود الذي صلبوا المسيح شرًا عظيماً . من اجل خشبة الصليب يريدوا يحرقوها من بعد قيامته من بين الاموات .لانها كانت مغروسه في موضع كان صلب فيه[1] . فلما اهتدا ذلك السجس بقليل قليل لان تلاميذ الرب كانوا مختفين من اليهود. فقال يوسف لنيقوديموس تم الان لناخذ الصليب ونخفيه[2]. ليلًا يصنعوا الذي قد توامروا به . فقاموا ليلًا ومضوا الي الجلجلة فوجدوا عود الصليب واللوح الذي كان بيلاطوس[3] كتبه والمسامير الذي كانوا في يديه ورجليه[4] اخذوهم سرًا مع الذي كانوا للص[5] فاخفوا الجميع ولم يقدروا يدخلوا بهم المدينة من اجل خوف اليهود[6] . فقال يوسف لنيقاديموس ناخذ الان الخشبة [٢١٨] ونقطع من اسفل الصليب[7] . ونتركه داخل القبر الذي وضعنا[8] جسد الرب فيه لانه لي . وانا لم اضع احد فيه قط غير جسد الرب يسوع . الذي قد قام من بين الاموات . وللوقت[9] وضعوهم داخل القبر لانه كان قريب من الموضع الذي

---

١ – اي الجلجلة مما يفيدنا ان الصلبان لم ترفع منها حالًا بعد موت المسيح ودفنه

٢ – وفي ح ٣١: « لان تلاميذ الرب كانوا مختفين من اجل اليهود. قام يوسف الرامي وجاء الى نيقوديموس وقال له هوذا اليوم قد توامروا من اجل صليب المسيح ليحرقوه قوم الان حتى ناخذه ونخفيه »

٣ – في ح : فيلاطوس حسب اللفظ اليوناني وطريقة كتابته بالسريانية

٤ – هذا يعني ان المسامير خبئت مع الصليب . انما لا يأتي المبشر بذكرها عندما يصف اكتشاف الصليب اما الاساطير السريانية فتدّعي انها اكتشفت بعدئذ في الجلجلة نفسها في التفتيشة التي عثر فيها على الصليب ، كما مر بك . وهذا يدلك على اختلاف رواية مبشرنا عن رواية الاساطير المذكورة

٥ – يعني اللص اليمين والاصح « اللصين » كما جاء في صفحة ٢٤٢ في الكتابة التي تركها نيقوديموس ويوسف الرامي حيث يقولان « رفعنا صليب يسوع واللصين » .

٦ – كل ما جاء هنا معقول طبيعي لا مبالغة فيه ولا تناقض

٧ – كي يمكنهم ادخاله مع الصليبين الآخرين في مقارة القبر لا في التابوت نفسه لانه يضيق عنها

٨ – في ح : « وضعوا » ونضنا اصح لان يوسف ونيقوديموس توليا دفن المسيح

٩ – في ح : « جسد يسوع وهوذا قد انبعث من بين الاموات وللوقت . . .

كان صلب فيه ودحرجوا الحجر على فم القبر ومضوا وتركوه[1] . ولم يعلم احد ما صنعوا . الى زمان عظيم[2] .

وكانوا التلاميذ يمضوا في كل يوم الى القبر في الليل يصلّوا في خفيه . وكانوا يمضوا بالمرضا فينالوا الشفا بيسوع المسيح . وصليبه المقدس . حتى ان الشياطين الذين في الناس اذا لمسوا القبر يصرخون قايلين يسوع يبتهرنا[3] وهو في الجسد وهو ايضا لما صلب هوذا صليبه يعذبنا ويتعبنا . ويطردنا من الاجساد التي نحن ساكنيها .

٢ – اكلاوبا — واسمعوا ايضا هذه الاعجوبه الاخرى الذي حدثنا بها ساداتنا الابا الاولين . كان في اورشليم في ذلك الزمان انساناً يهودياً اسمه اكلاوبا وكان موسرًا جدا . وكان مقعدًا . لم يمشي قط على رجليه . ولم [٢١٩] يقدر يركب دابه قط . وكانوا يرفعوه ويمضوا به الى المحمل الذي كانوا يحملوه فيه[4] . ويمضوا به الى المكان الذي يريد يمضي اليه . وكان ذلك الرجل لم يمضي قط الي موضع مؤامرة اليهود المنافقين الذي صلبوا رب المجد من اجلنا . وهذا الرجل اكلاوبا كان اوصا عبيده قايلًا . لا تشتركوا مع اليهود قليلي الايمان في ما يعملوه . هولاي الذين يريدون ان يقتلون[5] يسوع الناصري من اجل حسدهم وبغضهم[6] . انا ايضا اعلم انه ابن الله على ما ثبتت به الانبيا . ومريم اختنا هي التي ولدته . بروح القدس تلك الذي تدعا ابنة يواكيم اخواني بالجسد[7] .

---

١ – في ح ٣٢ : « تركوها »

٢ – هذا ينبئ على انهما رفعا الصليبان الثلاثة معاً ليخفيا معالمها ويرفعا الشك عن التلاميذ في النهاية من اخفائها . لانهما لو اقتصرا على صليب المسيح لعرف اليهود ان تلاميذه قد اخفوه .

٣ – في ح : « كان يبتهرنا » وهو الصحيح

٤ – في ح : « الى المحمل الى الما ليحسوه » وهي دخيلة لا محل لها . ولعلها خطأ وقع فيه الناسخ لسوء فهمه ما يُملى عليه لان كلمات « الى الما ليحسوه » قريبة من كلمات « الى المحمل ليحملوه » وهذا يدل على ان ملمه الحبيس ميخائيل او غيره املى عليه ما كتب

٥ – وردت على هذا الخطأ في كلتا النسختين

٦ – وفي ح : « وبغيم »

٧ – وفي ح : « تلك الذي تدعا ابنة اكلاوبا الذي يسا يواقيم اخواني بالجسد »، وترجح

وانا اومن انها لم تعرف رجلاً قط . بل روح القدس حل عليها ببشارة الملاك لها .

٣ – مرت ابنه – وكان لهذا الرجل الصديق اعني اكلاوبا ولد وحيد اسمه اغروقوس[1] . فمرض مرض موته . واقام ايام قليل ومات . فدعا اكلاوبا عبيده . وقال لهم امضوا فاتوني برجل ينحت الحجار حتى يصنع لولدي [٢٢٠] قبر من الحجر بجانب مقبره يسوع الناصري . لادفن ولدي فيه . واذا مُت انا ادفنوني فيه . فصنعوا كما امرهم اكلاوبا وجابوا الصانع وعمل القبر . وبينما اغروقوس[2] ابن اكلاوبا في الحياه تنيّح بعد يومين[3] . وكان ذلك يوم السبت . فلم يقدروا يضوا مجسده الى القبر لكيلا يحل السبت . فلما كان الغد الذي هو اخر السبوت خرجوا به الى القبر[4] . وهو محمول على نعش . ورفعوا ابوه على المحمل وهو خلفه يبكي وينوح . بحزن عظيم . فلما وصلوا الى مقبرة سيدنا يسوع المسيح وضعوا جسده على الارض واجلسوا والده بجنبه .

وكان ينوح عليه باكياً وهو يقول[5] . يا ولدي الحبيب ليت هذه الايام الذي كان يسوع الناصري على الارض يقيم الموتى . فكنت امضي اليه واسأله لياتي ويقيمك لي لانه قد اقام اخرين وهوذا هم معنا اليوم احيا . اقام عنه ابنه

ان روايتنا اصح . وقد اختلف الرواة في هوية اكلاوبا المذكور وذهب بعضهم الى انه احمو الغديس يوسف خطيب مريم والدة المسيح . وهو حسب رواية بعضنا عمها اي اخو والدها الغديس يواكيم . والتقاليد كلها تتفق على انه من اقارب مريم العذراء . راجع هذا الاسم في معجم الكتاب المقدس للاب فيگورو

١ – ويرد بعد قليل « اغروقوس » وكلاهما يونانيان . ومعناه ترجمة اسمه العبراني فابقاه المترجم السرياني كما وجده في الاصل اليوناني الذي عمل عنه . وهو من دلائل الترجمة عن هذه اللغة

٢ – في ح هدهد بنقطة فوق الجيم وفي ح ٣٦ : اجنهدهد أي اجروقوس بالجيم المصرية

٣ – يعني ان اكلاوبا اوصى بعمل القبر لما رأى ابنه مشرفاً على الموت

٤ – وفي ح : « فلما كان الغد الذي هو يوم الاحد » . ونرجح انه الاصح وانه تصحيح المشرف على النسخة . لان كلام المبشر يعني ان اغروقوس توفي يوم الجمعة ولم يكن لهم متسع من الوقت ليدفنوه في ذلك اليوم لان السبت يبدأ مساء الجمعة . ولا يعقل ان يخرجوا به بعد مساء السبت

٥ – وفي ح : « ينوح عظيماً ويقول »

يايرس رييس الجماعه . واخو والدتك[1] . واقام العازر ابونا من بين الاموات[2] . ولكن يا ولدي الرب يسوع المسيح يقبلك في ملكوة [٢٢١] السموات .

٤ – قيامة ابنه وشفاؤه – وبينما كان اكلاوبا يقول هذا بامانه قويه . فللوقت خرج من مقبرة يسوع المسيح رايحة بخور طيب . ورااا بعينه شبه صليب النور قد خرج من المقبره وحل على سرير ذلك الميت . فنهض للوقت جالساً . فلما علم ابيه[3] ان ولده قد قام وثب من الفرح ونهض قايماً على رجليه . وعاد كمثل من لم يحزن قط . فوقع على اليهود للذي كانوا معه خوف عظيم . لانهم رااو الميت قام من الموت . ونهض جالساً . وابوه كان مقعداً فصار يمشي ويجري[4] . ونزعوا عنه اللفايف فنهض قايماً بينهم . فقالوا له من هو الذي اقامك . فقال لهم رجل من نور خرج من هذه المقبره . وهو حامل صليب نور[5] ووقف عليّ واقامني . وهوذا أنا قد حييت دفعةً اخرى وانتم تروني . وكانوا ايضا يقولون لابوه كيف قدرت تمشي . ومن هو الذي ابراك . فصرخ بفرح عظيم قايلاً الذي اقام ابني من الموت . هو الذي ابراني[6]

٥ – اعتماده – ومسك بيد ابنه ودخلوا الى المدينة بفرح يسبّحوا [٢٢٢] الله ويباركوه[7] . وهم يصرخوا قايلين عظيم هو مجدك وقوتك يا يسوع الناصري . وانت ايضا جعلت لك القوه والبرهان في الصليب المقدس المعطي الحياه لكل

---

١ – وفي ح : يزيد « وهوذا هو ايضاً اليوم في الجسد »

٢ – اذا كان بني والده فيكون العازر جد مريم العذراء ويكون باقياً على قيد الحياة في وقت هذه الاعجوبة

٣ – وردت ايضاً على هذه الصيغة المغلوطة في ح ٣٥ : مع ان « ابوه » شائع في كلام العامة . وهو من دلائل نسخ الاثنين عن مصدر واحد

٤ – تعبير مصري بمعنى ركض كما قلنا وغير دارج في لبنان حيث نسخت المخطوطتان

٥ – تظهر هنا غاية القديس كيرلس من ايراد هذه الحكاية الطويلة اي وصف العجائب التي ظهرت على قبر المسيح لاخفاء الصليب فيه والتي حركت اليهود على رومة

٦ – في ح ٣٦ : « الذي اقام ابني من بين الاموات وهوذا اليوم الرابع من حيث مات هو الذي ابراني »

٧ – في ح : يزيد « ولابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا »

من يومن به . موضع حزن[1] اعطيتني فرحاً وتهليل . وصار لي في ذالك فرحين. قيامة ولدي وعطيتي الشفا[2] . وكان الشعب كلهم قيام يسمعوا قولهم وما كان منهم . وبقوا متعجبين من ذلك . لان اكلاوبا عُطي الشفا من مرضه . وابنه قام من بين الاموات.

فامر ان ياتوا الى منزله بالارامل والايتام . وصنع لهم وليمه عظيمه . وفرّق عليهم مال كثير في ذلك اليوم. وعتق عبيد . ومضى هو وولده واهل بيته الى الرسل فعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس . وعادوا مختارين يبشّروا بالمسيح وصليبه[3] المقدس . واما اليهود لما عاينوا هذه الايه . امنوا بالرب يسوع المسيح.

---

١ – في ح: «حزننا»

٢ – تركيب يوناني ، وفي ح: «ووهب ايضاً لي الشفا»

٣ – سقطت من نسخة حلب الورقة الحاوية لحكاية ردم القبر اي من كلمة «المقدس» صفحة ٢٢٣ حتى قوله «ويسألون ان يشفق عليهم» من صفحة ٢٢٤

(له صلة)